
شعر
منتورة
للنشر
الإليكتروني
حمزة شباب
زنبقتي و آريس

نوع العمل: ديوان شعر

اسم العمل: زنبقتى و آريس

اسم المؤلف: حمزة شباب

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الأولى يونيو ٢٠١٥

تصميم الغلاف: مروان محمد

اللوحة: من أعمال الفنانة / عفاف عبد الفتاح

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإليكترونى من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://herufmansoura٢٠١١.wix.com/ebook

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://facebook.com/herufmansoura

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم على الإيميل التالى:

Herufmansoura٢٠١١@gmail.com

زنبقتي و آريس

ديوان شعر

حمزة شباب

الإهداء

إلى قلم الرصاص الذي ألهمني الكتابة في الابتدائية ثم نما

بدلاً من أن يموت ،

إلى تاريخي المؤجّل . . .

الفهرس

فراغ روحي

مالت حدود دولتنا عندما استعانت بالرياح

صرنا رماحاً نستظل بخوف غمد فارغ

أظلتنا من تحتنا سحابة مفرطة في النفاق

اعتلت عتمة اليقين في صلواتنا

كذلك الأم لا تطوي عينيها

تفر من الأصوات و تقر عين وليدها

تنسج من لحمها وليمة

لمستقبل زاخر بالمشردين

أي وقت يغدو فيه جواز سفري أضحوكة

أي زمن لا تقلبني فيه بنان حراس السجون

الهوى يداعب ريشتي في الكتابة

الشمس تغار من فصاحتي في الكناية

دقات الساعات بعد منتصف الليل

تقيم عروضاً في خيمتي

تنافح عن خصال حميدة في نبيذي

تمسك صولجان ملك ناصع البياض

كي تراقص حورية في نهر الكآبة

هناك تجاوزت القمر بليلة واحدة

أصبح عمري ليلتين قمريتين

و في طريقي إلى عرافة لا أعرفها

قرأت درباً من الخطايا تحيط بي

سُجلّت في دفاتر أجدادي

و فيها أن اليمَّ ذنبي أمواجه

و أن الجبل ذنبي بركانه

و أني عندما ولدت

شُلّت ابنة الأمير ، و القصر ، و أركانه

أحجار أيامي تصنع قلاعاً من القلق

أستعنت بأنوار النساك و الشفق

وجدت نار الطور مطفأة

و حولها العشاق يبكون

إلاك يا لهيب الضجر

تبعث الفراغ في سطور المطر

بات زرعنا في لعنة الطيور

من تلعنه الطيور في الصباح

تعض أنامله الضياء ليفنى

ينتظر أرجوحة من الأمل يغني

الفراغ نجمة يسارية لا تقهر

أيُّنا يجيب الهمس حين يشتد

و يرمي عمره بأحذية الورد

أينا يحمل تاريخ السامية

ثم يبكي عند حائط المنفى

بعدها يهز جدائله التلمود

عرفت كثيراً عن أحقاب فترة وجيزة

عن سياسة الرب في الاستعمار

ينبت قلب في الصدر

ينمو في ثناياه الكفر

يعترف الليل أمامي أنه مصاب بفراغ روحي

أنا أملؤه بناظري

أرقب حركات نساء تشتعل خلف المرآة

أكتنز أردافهن لتزدان لهن الحياة

كذلك الخمر يزداد سذاجة بعد العصر

أبيت في خيمة حمراء دامية

أوزع الأشعار في أعياد الميلاد

أقرأ خطب نابليون في جمعة مباركة

أعترف بحرية الأديان

أغالب الدمع و الطوفان و الإنسان

ثم يعود الليل مرة أخرى

يقسم بكتب سماوية على رفوف المعابد

يقص على ملائكته نعم النار على الجان

تنحدر سلالته من الدخان

كأن النخلة التي تحمي أطفالنا

تنام عن صلاة الفجر

كي تجد التوبيخ الذي يقرعها

أصوات الديكة ليست منكرة كالحمير

لذلك اختبأ طلعها

وجدناه عند فاتنة على فراش الوزير

أهوالاً رأينا من أفعال براثننا

رأينا الرب متهما بالتقصير

رأينا بساطير العسكر تدوس أطفالاً

رأينا دبلوماسياً يحمل الأوزار

رأينا الكنائس زانية

رأينا مسجداً في الحرب يسير

وجدنا الشهد في حموضته علقماً

و سلالتنا تتفرع من فرع قصير

رأينا للورد أذناباً

و للتجار أبواباً

رأينا قلعتنا تصاب بسهام التخدير

و لا زلنا ننشد الأغاني الوطنية

شمس العروبة لحن ليس يتقنه

إلا من ترعرع أبويه في المعتقلات

و قبل الوفاة أوصياه

كن حراً مع القمامة أو سجلات الموتى

لنقرأ في الفردوس أخبارك

أنك قد تزوجت تترية

أنجبت منك عبداً أقرعاً و أمة بربرية

و قد حملت الصلبان و أتقنت الفارسية

لنقرأ صك بيعك في الأسواق الحبشية

لأنك من نسل العبيد

تقاوم و تقاوم و تموت النخوة فيك جوعا

تتبرع من عرقك بحبات

و تفرح إذ جاءتك من فلق الصبح هدية

فهل تنتظر المساء يا ولدي

لأنه يحمل الموت ليومك التليد

فإن بحثت عن نور ساطع

فلا تذهب خلف الشفق

و إياك إياك أن يغذيك الصدأ

و إياك إياك أن تبتل بالصديد

هل تشعر الآن ببحبوحة من الارتياح

فألق معولك و ابحث عن زاوية للتصوف

أفرغ فيها بولك الذي حصره التطرف

اعلم أن البحر بحران

بحر يهلك سفناً بأكملها

و بحر يتيه فيه الفكر أو يكسر النشيد

سأمسك ريشتي خلسة

كي أكتب للسماء مائدة الغيوم

أسترق السكون في لغة الهمس

عشت منتصف الربيع بين العزلة و النجوم

رأيت اثني عشر كوكباً

تسجد لصهيل خلف الجبل

تسمو بلا نور في غياهب الظل

تسطر للفنجان المقلوب حثالة قهوتها

تضع الأم لمسات النبي على الصبي

كي تشقى بالجنس

سأرسم يوماً ما حياتنا بلا بلاغة

و أغني لقسمات الليل

منذ بداية تاريخ الأقلام البيضاء

في مدن الرهبان خطوط وردية

يرتعش ثوب البيت إذ مسه المطر

و تقول الأوتاد لي في تمايلها

أمسك الحبل فإن البيت عاجز عن السهر

إذا ملكت الأغلال جوار مقبرة

تمايلت صخورها مقفرة

تتركني المعتقدات الجاهلية وحدي

تجالد عبرة على خدود القدر

لي على الكواكب معاهدات غير مكتوبة

أول الربيع رمتني بالحصاد

علني اليوم قد أصبحت مثيراً للاهتمام

إنني اليوم أبيت حول الأفكار

إنني اليوم أسير معدم و سجان

أنتظر الصباح لأمارس النواح

فليس البكاء سوى عثرات قلم

يكتب مصير الخطيئة

يجعلني كالورد أكثر عمقاً و شوكاً

يملك قداسة الآثام

أنا بشر من كائنات هذا الزمن

طلع برأس نخلة أرفعه

رغم قساوة البرد و الجاذبية

أنا ثورة شعب ينتظر قوت يومه

أنا مجتمع شرقي من الخيام

كل رمانة تنمو على فراقنا

حباتها لقب للموت

دمها سريع الاشتعال

تمضي على ورق الميراث

كي تحترم حرية الأحفاد

تتخلى عن فرطها

تقع على قانون الجاذبية

ترتقي

و كل ارتقاء إلى فناء

حتى تمتمات الفكر

و شقاوة الشتاء

يختبئ في بطن الأرض

تحت وسادة الجدات

يذكرهن بمطالع أعمارهن

تحرق رؤوس مذكراتهن

يعيشون أبدية الفراغ

حين كنا نحن الاحتلال

نوجه بنادقنا لأفواه النساء

و لا نخشى من تغريب الأغاني

كل اغتراب إلى منتهى

إلا وطناً عثرت عليه في وجنة البحيرة

يخالط دمعه الحزين بخجل الدماء

و روحي التي تبحث عن مأوى

تقيم من الشعر دينا و منفى

رجوع للفهرس

حب في المدينة الأثرية

أبت أن تكلم العواصم في دمي

رفضت كل المعاهدات

الشمس و أغانيها

باتت معضلة

تجر الريح تسفها ويلاً

يكتب المريخ بأقلام السلام

عهوداً و مواثيق

أنات مع صحن وجهها

هل يا ترى بدلت بالموج حرائق

و غسلت بالورد شفاها

و أغطشت ليلها

و جيدها ارتقى في السماء

مقلتاه نجمتان

من أبهى الصور

*** * ***

من غطاء وجهها يلمع بريقها كالرقائق

دامية الجرح و الهوى

ألوذ بك من قصف شذرات الهيام

أهواه كما يهوى

طفل تجرع حبال العنوسة

في مجد قصيدة

يعلقها الفراشات بأصوات الحمام

كتبت في السطر الأول

دمعتي مهراقة على صفيح خدك

سأكتبها مع الغزلان في البراري

مع عهود الديانات القديمة

من عصر الفينيق

أبني مملكتي السومرية

لأهب لعينيك أغنية تدمرية

تصارع الحضارات في كفيك

تسمع همسها أذنيك

بكنايات العبارة

تستكين روحي كما تنامين

في قصور الإلياذة القديمة

*** * ***

يا خدرية الوعد

لا يعدو الانتقام جريمة

إن لم أصطحب كل أوراق مأساتي

إن لم تغني زهرة

في قصري في قلعة مخملية

تجتاح كل قواتي

حدائقك البابلية

زرعها لا يليق بمن يطير في مدينة وردية

لا تقبلي بالسحر

يا شطآن مدينة فرعونية

لا تشربي النبيذ في سكرات صليبية

من أروقة معابدي

يطير آلاف النسور مع العصافير

طعامها وردة جورية

تحط على منكبيك

كرأسي و قصائدي لحظة الثمل

يفكر في حياتنا الأبدية

تقوم على أنقاض حضارة رومية

بستانها ديباج زردشت كسواري كسرى

مسكننا القمر و ملهانا قلعة فارسية

لا أغني في معلقات جيدك الجاهلية

ففي قصائدي يبوح آلاف مؤلفة

من شفّه من حماك الوجد

يعلن استقلاله من حب السماء

لا يرى شعري إلا دعوة نبوية

** * **

أنا من ألهو بقلوب

تنام على أسطح العشق

تعد أيامها بساعة رملية

تحفر في الصخر مئذنة الأسقام

تموت من فرط الجوى

من حلم من أحلامي الذهبية

معاهدة حبي وثيقة سلام و أغنية

تلتهم الدساتير الحمورابية

قلبي قيصر يعرفه التاريخ

و حبي وريث كيوبيد في مملكته

ينصبني حاكماً

في شوارع مدينة أثرية

* * *

رجوع للفهرس

زيوس

متى اعتليت حممك البركانية

و اتخذت البحر ميزان أغنية

حدود منطقه تتجاوز العقلانية

فلسفته قائمة في الجبال

تمزق الواحات في اعتلال

تنهى عن الطفل و المعاصي

زيوس لا يعرف البحر

أم البحر ينشدك بصواعقه الهلامية

ترنو غزلانه في الغابات

تشرب النخيل مع الصمت

تشعله نوراً و ناراً

ببيت عذراء عنقودية

زيوس فيلسوف يأسر النجمات

في النهار

يحررها في المساء

ليلقى الخوف معتلياً صراخه

إنه الخوف من الابتلاع

من تغيير وجه الماء

إذا تزاوج بيمامة من الشام

ازداد جرأة حين يعبث بالسلام

ليجبر الأب على استفراغ إخوانه

كي يقاسمهم شيئاً من العبودية

يطرق أبواب الوقائع و لا ينحني

بجداره الحمام يحتمي

من طلقات بارودة الفراغية

و في مقلتيه صرخات اللئام

زيوس بدأ يعبث بالحديد

يضرم النار بالبرق

يدمي أنامله الوردية الصديد

يد الموت في حبائل اللئام

يتجمع كما الحبر يشق الورق

يورث النظرات لأمته

و قبل أن يأفل المساء بعمره

ينجب من امرأة عجوز

حبيبات السهر في المعابد

هذا النسر يوقفك و توقفه

يفل الأرض في النعيم

و رغم ذلك يكابد

رجوع للفهرس

زنبقتي .. و آريس

سأل عني و في مقلتيه دمعة

رسم الحدود بيننا

وطني الماء

لا لون له ، لا قبلة نصلي إليها

لا شهوة للرب في السماء

لا قبلة في حديقة الولادة

سطر يعد فضيحة توأمتنا

و سطر يكتب التاريخ بالخفاء . . .

فلسفة الأحلام كانت قضية أبي العادلة

أراها و لا تراني في مرتع التنفس

كأس ماء و غصن زيتون يحمل السلام

و يخفي خلفه الجاني

رأيته يطرز على مسرحيتي ستار

تكتشف دمعتي فوق جفن أو تحته

تعلمني آثاره نقش الدماء على ثوب العزلة . . .

أرسم حياتي بحبة رمل تنبذها الصحراء

ككرة ثلجية تكبر عند الهاوية

تكبر رويداً كي تزيد من معاناة الأطفال

يظن الحب محاضرة في زاوية

إنها المرأة كانت أماً في فصلي و مقالي

و كانت تشق جذعي لأطفالها

كانت نصفي الأخير

فيختار الوطن ما يرغب به من الأسماء

و ينقلب فيه السحر إلى مغامرة

الحزن على أطرافه سوسنة سوداء

يتزوج أوراق اللعب و نقود المقامرة . . .

خذ وسيلة تبني بها الصيام للفقراء

لا يدري أن الجوع يقيم و لا يخلد في مكان

اطرح الحرب في بحر قهوتك

اشرب من شعلة تمثال الحرية

تعلم الرسم في الرمل كقلب عذراء ،،

تطيح برؤوس مليئة بأدمغة الذكرى

تريد أن تجمعنا بقايا الفسيفساء

يقتلنا الحصى في غربتنا

إذا الحصى تمرد على قاصية

وحدنا خلقنا للحرب زنبقتي و آريس . . .

قال الغيم : أيكم يعصر قطرة من جيد النار ؟

زنبقتي تتشدق بالأيام كي تختمر

آثاري الممالك و حفرة من السلام

تعز من تشاء في حديقتها

أبيت في وضح الخسوف على حافة القمر . . .

دفعت الانتظار جانباً

و تجاوزت الحقول التي أدمنت على قبلاتي

أعاد خطابه المخملي وراء الضجر

أنا الغيم مكتوب في تاريخ [آريس]

أغرق الحب و أملك الانتقام

تذوب بمقلتي الحصون و الشموع

أرسل سهام نهايتي هداية كرسول من الله

كيسوع رفض السلام

نبتت في حقلي زنبقة أخرى بيضاء

بسواعدها تبني لي جيلاً من الورود

تغذي شموس الاستقلال

إلى متى الصلاة على جثمان مات منذ ثلاثين عاماً

منذ اقتتل أبناء العمومة على امرأة . . .

[آريس] يحول الماء إلى نبيذ

يزرع الكروم في أوردتنا

يقيم لها السهول و الجبال

تذكر !! الحرية من شريان يفسده التبول

لا يحقن دماء نبتة نمت من غير ساق

تكذب يا إله الحرب و الدمار

تقيم سداَ انفصالياَ من أسطورة الندى

الأخضر يلعن صباحك يا آريس

و تلعنك جذوري الآدمية

آن الأوان كي تغرق العبودية بين السطور

و تنمو زنبقتي في معبد آريس

وحدنا خلقنا للحرب : زنبقتي و آريس

لتفنى الحياة إذا ما فني الجمال . . .

رجوع للفهرس

ملوك الطوائف

هناك يحيا قلبه ، يغذيه دوران

يرتسم الغد في محياه كأمسية شتوية

يحلق بناظريه إلى حدود الوطن

ليس له أرجاء ، كلهم قد عبروا

لكن له أمعاء ، أقفرت كأطلال

سريعة تلك التنهيدة في صدره . . .

يراقص خصر زحل و قينات الهوى

يدفع الولاء و الانتماء نحوه

لا شيء يدميك يا عبق الأرض

يدفع الحب فاتورة الانتقام

إنما زرقة البحر احتشام

كي لا يرى الغريق وشمه . . .

معك يا - مرء - يجتمع مقلتان

تطرحهما في فناء النهود

تديم النظر و تمعنه لساعات

ساعات تسترق القمح من آكليه

و تحمل في الجمال لك رزقاً

أوزارك و بعض الأقلام

لهذا ولدت ، و راهقت ، و اعترتك الكهولة

على أحلام يقظة المارقين

اشعلت سيجارة البلوغ في جسدك

كي تطلب امرأة أخرى ،،

لتضيء فمك من الصمت

لتقبل بارونة حبلى . . .

أخفى مقلته السعيدة خلف حجرتها

أمسك بيديه المرتعشتين ستارة

شاهد تقليد مراسم الحكام

و شهد في مقابلها الأحكام

ترعرع على كفي حضارة

ملوك الطوائف ذهبوا

ملوك الطوائف عادوا

حاور أحدهم مستبيناً أمرهم

شاهدهم مثله بشراً . . .

بحث عن طينهم اللازب

يقتلع جذورهم كشعرة بيضاء

عرف جدهم الذي أضناه التعب

كيف كسرت مجاذيفه ؟!

و قطعت أوصاله القارب

وصل (جيان) و ارتمى بحماها

أطلالها غير تلك الأطلال

رجالها ما عادوا رجال

يحملون التاريخ في نسيانه . . .

يصبون النبيذ على جراحات العروش

يحتسون الملح مع الزوال

من أعالي كنيسة مهجورة خر

فالروم تفنيه ، تأكل منسأته

فكوني يا سعيدة الحظ كأندلس

أذاب التاريخ قلعتها و الجمال

صهر العشق فيها و السلام

سكنت روحها بعد مجد

يغنيه التليد وحيداً للذكرى

عاشت سني عمرها ، طفلة

و هي الآن مكبلة بالسؤال

أي العروسين يحملان الشمس

أي العروسين تحملين مهره . . .

(ألفونسو) يقود كتيبة نحو الشرق

يعاتب غيمة كانت ستأتي

جنود الشمال سيوفهم كالبرق

تغتال حمم الورى في كل وقت

هذا عصركم يفخر بدواوينه

هذا فجركم يظهر يا اتباع الحمام

لقد انتهى عصر الهدى و الضلال

لتبقي الآن مكبلة بالسؤال

أي العروسين تحملين مهره . . .

رجوع للفهرس

السوط

أعطني إنسانيتي أيها السوط

فقد تجرّعت الموت بغيرك

و تذوقت الصبر قبل نعشك

أعطني الطوفان و امضِ

حيث لا يراك طفلي . . .

أدمنت ريح البارود و لذة الاستعمار

لكن الشفاء من أحمر شفاهك

يتبعها صوت يخرج من صورتك

حين ولدت كنا نزرع الحقول

بين كل وردة قبلة

كنا نزرع الحب بذوراً

حتى زرعت الشوك في ناصيتك

و سلمت بأن أضلاعنا

مربع تلعب فيه

كنت تظنها وطنك

يظهر لونك البني على شرفتي

تبني نفسك على عبوديتي . . .

أعطني و امضِ

فإني لا أحب سباق الفروسية

لا أحب جوادك

فعيناي تدمع من غبار المعارك

سأمتطي قلماً فلتعده برجوازياً

يكتب في الحب و الهوى

تعبت من فنونك و الصدى

سهرت آلاف الليالي في مراهقتي

بسببك أنت

خارج البيت

لا حبيبة قبلتني و لا بالعشق همست . . .

أعطني في الجدار باباً

يفتح على حجرة حريتي

سيقال يوماً من أنت

أنا كآبة النهر في كانون

و مرقص العسكر

كم تفاقمت تلك الأزمات عند الصغر

و نحن نخاف عصا الأجداد

و عقوبة الآباء

و سطوة المؤدبين

و صوتك . . .

حين كنا في وداعتنا نحمل الأسرار

رغم حرارة الشاي

نخلط الملح و السكر

أعطني ما أردت

طلبي آدمي في نشأته

تستطيعه و لا تطيقه

أعطني حريتي و بعض إنسانيتي

فإني أحب الهواء أكثر . . .

رجوع للفهرس

إرادة و سكون

هكذا انطلق الخوف من جديد

يحدثنا عن سطوة الاحتلال

عن رحم أم وئدت و لن تعود

تسرح في أوهامنا جبال من الصور

تفتن يداي البالغتين في الذكورة

نعومة أظفارنا تبددت مع الريح

نبات الصبار نما على جلد الحقائب

كان أسوداً جداً ، في قعر المحيط

يبالغ في ليله المدى

و ابيضَّ من كثرة الحريق

ليستعد السفر و يبدأ في انتشال مرساة

من أعماق الذاكرة

ينتشل الصدى . . .

فلتباركي عشاءنا سيدتي الأرض

فنحن من جُبلت حنطتنا من الخوف

راود السماء في صباها

و أشعل المريخ بالوعود

أردنا ، و لا عزاء لنا أن نريد

أردنا السد ميعاداً لذائقة شعرية

أردنا الهضاب ملتقى للسطور

أردنا الشلال موسيقى عاطفية

و عزفنا أوركسترا من الصخور

أردنا من الحياة بيتاً

فنلناه بين أكوام الحديد

لبسنا المنجل قلادة

عشنا على مقصلة الورود . . .

إذا ضحكنا بانت أسنان التبغ ذهبية

تلمع كصدأ الخريف

يتقلب الخمر بين مسامة و أخرى

يصفر لرؤيتنا النهار و يقلب ساعاته

يبحث فينا عن صبي يلتهمه العمر

ثم يعتذر للشفق من شدة الموت

الليل فينا مكبل بالسكون

يسمح أن تولد فيه الدموع

ينقل أصوات المخاض إلى التربة

كي تتجذر فينا نبتة الإرادة

أغصانها بلا أوراق بعد عودتنا

جذورها خلقت بلا أوتاد . . .

كنا كصفحة بالية في يوميات حزينة

ذات حبر انطوائي على نفسه

حتى إذا لمع سيف الشمس على الرقاب

جمعناها فقرة فقرة

نملك أضلاعاً غير متساوية في القصر

سجن الحياة يعبد ذاك السكون

تواري أقلامنا الثرى كلما أورد خبراً

عسى المداد أن يخرج الثمر

من يزرع البهجة في بقايا قلب

تورع عن النبض في الشتاء

تعرى عن الفجر و المساء

كل رمان الأرض حباته تنمو بمقلتي

و لا أراها

كل أزمان القياصرة تولى عن سجادته الحمراء

أصبحت خيطاً أبيضاً

أرفع من موجة تذكرني

و لا أعرفها . . .

في فلق البحر أقاتل الأسماك

صوتي يقاتل الموسيقا الصاخبة بسلاح المنفى

سلاح يكاد يذبح وطنيتي

و يبقيني في خيمة أحدثكم عن كفها

طريداً تتعاطفني المنظمات

تراودني عن قلمي

كي أكيل لها من دمي هوية للذكرى

سأخرج عن صمتي في محيط الهذيان

كي أرى الرمان بعد زواله

كي تدوس قصيدتي بلاط الملك

يتزوج قافيتي الملك

أنظم على بحر لاجزري قصيدتي في المد

تكف الراقصة عن الرقص

لا ينحني المساء إلا في كفه أرواحاً

تشتهي من الملائكة عود ند

تتضاءل الشمس قريباً

صمت و صدى لانهائي

يجتاحني منذ بدء الخليقة

قبلها بعشرة أعوام

كان شيطان يوزع قبلاته

على الجنان في دقيقة

هذا آدمي تعال فاقتله . . .

ذبلت شمعة على باب بيتي

لتأخذني إلى بعض السفن

إلى بحيرات مهملة

قصتي مع السكون طويلة

فهي الأوراق الوحيدة

التي تتساقط من كثرة الأشجار

الباحثة عن منابع النهر

الفاقدة لشجرة العائلة

هذا الشلال تحجّر

كان عقيماً جداً

لكثرة التعذيب و السلاسل

يريدونه بالشتاء جمراً

يريدونه بالصيف يموت من البرد

و أنا القابع في سكوني

أملك مع الوحدة سيقان ورد

أتلوها حول قبري المنيف

ألقى المطر صاعداً

إلى غيمة بخيلة

ألقى فمي متعدد الألوان

ترسم معالمه سفينة

إطارها كتعاقب الليل و الضحى . . .

أحزم أسراري للسفر

و في المحطة تستقبلني الأحداق

ينفذ الفحم من معدة القطار

كي أكون وجبة للمسافرين

يمشون على جسدي كالجمر

يملكونني كياقوتة حسناء

لا يشتريها أكابر مترفيهم

أنا سكون خلف القدر

أمضي دون شكوى

أنا إرادة البحر إذا رحل

أسطورة بيد حبلى

تقودني إلى جسدها الرهيف

تخبرني بإرادة و سكون

أنني بعد اليوم أو قبل الغد

ثورة مائية في زنزانة عطشى . . .

رجوع للفهرس

داخل السجن خارج الحياة

لا زال الغموض يكبّل حلقة مفاتيحي

و بصمة الحبر تحيط إبهامي

اخترت الضجر كي أنجو من أصابع السياسة

أن أستقل خيمتي في عرض البحر

أعاود بناء شراييني أعد ترتيباً لأرقامي

و عتبة السجن ما فتئت

تدوس قهوتي الصباحية

صباح العتمة يا خطوط نافذة السجون

فإن لمع البرق تجدد حكم آخر

يقوم على الدمع و الدماء

السجين الأول كان آدميا مثلنا

مات باحثاً عن طفلته المبهمة

السجين تلو السجين

و لا تغلق دفاتر العسكر

تستمر لجنة الباحثين عن الأسرة

في إيجاد سلالة للكائنات البشرية

عيناي تداومان النظر

ازداد الحب جموحاً في أغطيتي

عند الشتاء أرى كل شيء مدفأة

الشمال يرشد النجم نحو ضعفي

يسقط حياؤه ليلتقط الطير بعضاً من بذوري

لا ليزرعها في حقل الحياة

بل لينثرها في نار الهندوس

عله يفني عمري الباطني

يبقى ما تبقى من جسدي في السجن

يعد بقايا أوصالي التي تنتظر الحكم

و دفتر تحت سريري مفعم بأفكاري

وجده كبير الحراس أثناء التفتيش

فتح صفحة الإهداء وجدها نافرة

قلب صفحاتي المائية

حسبها النهر في لجته

تصبب منه العرق

كان يقرأ صفحة رفاتي

نزل بساحته بعض الحياء

حاول تقديس أشرعتي

رجع في ضلاله مرة أخرى

الآن عثرنا على جريمة لمتهم

الاتهام بعض من السراب

يطالع جو الصحاري بشغف

كي ينمو في غرف التحقيق و يعيش

داخل السجن

حياة في اللاحياة

استغاثة الجرحى

لسيارة الإسعاف

تمشي بوقود خمر

داخل السجن

خارج الحياة

رجوع للفهرس

دموع الورد

دعني رفيقي أسح دموع الورد على الندى

فالورد كالليل في ثناياه ألف جريمة اغتصاب

بهاتيك الوردتين تتداعى كل المطايا

مع إشراقة الزبرجد إذا أصبح في قمقم الدجاج

يتلوى كما يحتضن الحانوت شراذمنا

ينساب كقطع الماء الداجن الذي نحتاج

لولاه لأراقت الأحجار الكريمة أدمعنا

لا ثمن للورد إن نادى المنهكين في أعمارهم

ألا أيها التعساء أفيضوا علينا من ريحكم

فالغمام قد تعالى فوق قاماتنا القصيرة

و البحر قد تمادى ليهطل على زرعكم

لكنه زرع يتوسمه الغرقد

يحده الشوك من كل مرصد

حنانيك يا أسلحة الهوى

فالورد حزين من إله قد بات يعبد

لا يقرب العشاق في مكاشفة القلوب

و لا يبسط يده لنبيل في دعوته و يسجد

أي دليل فيك يا سماء لا تحمل النجوم

أتملكين الشمس في غسق الدجى

أم تمسكين الضباب إذا اهتدى

بل تشعلين الحرب على ملائكة العروش

فعروش الحب لا تعرف الصدى

مع كل دمعة في بيت صدفي

يتراخى الحمام مع هدل خفي

يجتاح سطوح بيتنا إن أصابه الحمى

لبيك يا صحراء رائعة العطش

فالخمر فيك لا يسكر النسور

إنما يقتادها لفريسة أو نار تصلى

البحر لا يأتي إلا بمزيد من الظلام

متى يأتي المد لا يسأل عن المدد

صانك الحب يا أجزاء وردة جورية

حين قتلت كل الورود كإخلاص النساك

لبست السوسنة سوادها كزنجية

و رفعت الياسمين أعلام الاستسلام

بيضاء كأحلام الشعوب بالحرية

ليقيم الصبار صلوات العزاء

في قلوب الغافلين و في كل معبد

رجوع للفهرس

إغفاءة

يشرع صوت في أذن الهوى

و يظهر الأطلال على نهار

أتاني وشاح يخفي وجهه المقصَّب

يغدو على حي من الرياح

يدق طبول الحرب النفسية

يلتهم قصاصات الورق في جيب ربيبة

أعجبها مقالتي في كتاتيب الصغار . . .

رأيت خطك دامع في ثوب شتائي

رأيته منطلقاً نحو الفراغ

يكتب الأنهار حين تنضب الكلمات

يتسَّور بنان الأطفال

يغرق تارة في الرقعة

كي يستبيح الوهج أسواق الخطاطين

ينثر دربي هذا الفلاح كالذرى

يذيب في مقلتي الحنين

أقرأ كتب المراهقة تحت غطائي

أذكر منها جبالاً من الحصى

في الشتاء أتخذ من ولاعة أبي سراجاً

لأرى نقش الوسادة . . .

صارع الأحمر صوري كقصعة خمر

يترنح مع الشطآن

يكتب المد على دفاتره

يستلب المُكُوس على باب الأسواق

أنت البخيلة أيها الأيام أم الجزر

أم عصيان النجوم في إطلالتها

غضضت الطرف عن قضيته

ريثما يبْزلُ رأيي في انتصاب النساك

حتى إذا استزلَّ الكأس فمي

استمسكت بالأوهام المجردة من الخريف

و عدت أغري العذارى في الطريق

أبوح بالأسرار في موسم التزاوج

يلعب فنن زيتون على قامتي

يُشربني الوعد القديم . . .

كنت قد أطلقته عندما حُصدت أوردتي

لأستقبل السماء في المعارج

أصحو على كفن الغابات

أصبغها بلون الورد الأصفر

أنتظر المطر

أستفيق على حيلة مهرج

أسكرني حيناً من الدهر

و ألبسني بردة الغريق

إغفاءتي بلابل على ورق زعفران . . .

و يبقى الليل ماضياً للصباح

يخفي جرائمه بحدة

وجهي ينطوي في وحدة الصحراء

يتعاطى البرق همي

أتهجى حروفك الضائعة من لغة شريدة

أطفو على ظهر السماء

كلما بانت في شوارعك الأثرية طريدة

تعشق الرماح و لا تتذكر سهمي

و أنا في معضلة كبرى

إغفاءة تستلب مني الروح و المنفى

أضعت بحر أطرافي

و وشاحك على وسادتي

إغفاءة أخرى

هلا تكفي عني وشاحك العنيد . . .

[رجوع للفهرس]

الوهم

يلوح في فكري

نوعان من الأوهام

الخيال مادة استثنائية

بل عشرة أو سنوات الأنواع من الأوهام

و حشد من العبارات المفصلة على جسد ورقة

كحبة المسك ثنائية الخلقة

عشارية الانقسام . . .

تتجلى في مخيلتي

آلاف الصور التي تخرج عن صمتها

و تضطرب المعاني و تزدريني الألفاظ

هنا في السكون يزداد القصر طولاً

ينخفض مع زرد سلسلة الباب

و هناك في القوافي

بحر شعر استوى ليلة القيام

القصر متعب من ساكنيه

يغار من وتد الخيام . . .

شعري نسمات تخلُد إلى نوم ضعيف

عيني في غرفة نومها تنهمر سهراً على الأطفال

كي أقول شعراً يعجب الزائرين

لا بد أن أهتم بالكناية أكثر ، فلذلك

أبحث في دمع الأمطار

ليكون شعري ناضجاً

و أبلغ الحلم الذي يشتهون

أن أظل حداثي النشأة أو وهمي الأقفال

يتخلص شعري من قافية تلو قافية

كي يخلو من حمالات الصدر

يغطي فوهة الثدي في ملابس الأحياء

تسائلني نفسي

عن شهب الأحداق الموقدة مع الغياب

عن كذب الأخلاق

و الطوفان ما برح شعوري ساعة

أغذّيه من دمي قطرات من حروف

ليشتد و ينهار بكل وقاحة الكلمة

أعد ساعات الجسد بعد الموت

لأسبق العهود بأيام تتْرى . . .

ورقي مرساة لا تثنيني عن الإبحار

قلمي ملهاة يفنيني رغم الانتصار

إن كنت ضارب الطبل الذي لوقعه

يستريحون أو يضيجون

و عملة عند أفئدة التجار

لشوهد شعري كالهلال

يطوي الشهور القمرية

في نصله يحمل ذرية آدمية

بين حديه يلتحم نبي مع الإلهام . . .

هيهات أن يكون سراً

في بئر اعتاد الناس أن يتحلقوا حوله

لبث همومهم و بعض الأسرار

قلمي صخري كنبات صبار

كقنفذ تكوّر بين أعدائه

يطعن فيهم ، و في مقالتهم ملايين السهام . . .

شعري بستان نرجس

حراسه الياسمين

في قلبه وزيرة من جاردينيا

تسكنه عصافير الجنان

لتحيي الآمال في سواعد العاشقين

شعري ليلي

كسوسنة سوداء تضيء الأوهام . . .

رجوع للفهرس

نبض و نجاة

رجوت السحاب من أعلى القمم

نظرت للعابثين بالمذكرات

يرسمون طريقاً للحياة

أعلى النجم يوماً فوق نيشان المحارب ؟

و الذين يقاتلون بدمي

يؤخرون ساعة منبتهم من تلك الأرض

يوم الشهادة الحمراء

عسانا نقبض روح اللقاء من كل جانب

أراد الجبل سماع صوت نبضي

خلف حنجرة مهلهلة من التعب

فسمع صوت نحيب لا يدوم

بل تقدّسه الرعايا

يُطري علي برهة

ليزول ذلك الجبل الأزلي

فيغطي على قلبي صداه

ذلك النبض الذي يحتويني

كالجنين المحارب

كالجيش حول المضارب

أحمل شمعة المشتاق لصهوة جواد

يشرب من عين الحرية

يضيء سماء الكتب بالأفكار

تعلمني ريشة الوراقين

بيع أشعاري و حكم النحاة

في عكاظ يموت نابغة كل ليلة

كلما بدا لحن الفرس و البربر

تنتصب كسرة على باب فقير

كي تصيب من خبزه الأخير كسرة

رأيت السكون يرتاد أغصان الزيتون

رأيت الضم يعرفه العاشقون

و لم أرَ الحروف تنبت كأوراق الشجر

حين نسمع قوافل الشتاء

نقاتل المدافئ

نستلذ الهمس تحت المطر

نستقبل القضاء بحيوية الثعالب

لنكتب أسماءنا ببخار الماء

على نافذة القدر

يستخدم القلب نبضي الزكي

كي يغني بدلاً من قيثارة راعٍ

نبضي حصار لكلمات لا تصدأ

لا يسهر على نقش البحر

نبضي نجاة في كل قارب

رجوع للفهرس

أوراق تلين و لا تئنّ

لانت تلك الشجرة نحو رونق المساء

تتساقط أوراقها على صفحة الطريق

خلف كل ورقة غبار من فكرنا

تكفُّ عن مصافحتنا تعففاً

تعلمنا الهديل و البحث الدقيق

عن فئة من أعمارنا لم تنجب

لا يبرز أنا (ي) في وقع دفاتر

دفنت مع خطيئة ارتابها سمو حضارة . . .

أوراقي في الدكاكين

لا تئنُّ بل تلين

وقعت في ريشة فنان ،

شاهد الوهن في شيب بحر

ليس له آخر

دافعت عنه المجاديف مراراً

فصنع من كبدي تابوتاً للحقول

صنع محرقة من الشوق

و أغراني بتعدد الفصول

لا أدري أنني في كفِّهِ لم أزل

وحش القدر . . .

أوراقي بيضاء عليها تجترئ الأقلام

تغيِّرني إلى نطفة تصنع القرار

تعيدني منتظراً دورة استثنائية للحياة

أقود شعباً من ترانيم العبادة

أكتسب شكلي من وحي الشجر

أسقط بعض البشر من الأطلس

كأوراقي إذا حان موعد سدادها

تلبدت الطرقات بالألوان

اختبأت الكهوف و الظلال

و صار حق عليَّ ترميم الثمن

إقامة السلام للمهاجرين القاصرين . . .

من قطرات دمي المتساقطة

تشكيل خريطة وطن

فلانت أوراقي منذ خطَّ بناني

أول الكلمات السارحات

فأقمت في أرض الحجارة تارة

و تارة أخرى غزلت صوفاً

لعيد الميلاد

تلاقح كأسي مع مئات الأنـهار

يشربون من نقاط حروفي

أنشودة الأنين

أصفح عنـهم

و لـهم أوراقي تلين

لم لانت أوراقي حين سمعت الغراب

يلحن قصائد الخراب و المساء

لأنـي قطفت منـه ريشة لأعدَّ قـهوتي

حتى اعتكفت الأشجار عن الخريف

تلكّأ البحر في وقت تسخر فيه العمال

يخطُّ على جبيني عرقاً ،

يتساقط بين الأشجار

لا يحتسب إلا همسه

على خصر راقصة غنّى القمر

يسوق الغيوم المتنـاثرة إلى منفى غربيّ

يتعلم لـهجات السيرك العالمي

و لكنـات بارونـة قاصر

تعلم لغة ملائكية حروفها طاعة

نقاطها كصحف النجاة

ليس لها آخر

يكتب إطلالته بحروف السكينة

رأيته و قد تكوّر في مستنقع

يبحث عن قارب يحمله إلى السماء

فمن يعيده للسماء غير رب في السماء

و سُلّم الحياة مشبع بالشقاء . . .

وجدته على درب ماطر

مغشياً عليه ، و قلبه نابض

يعترف بالصباح الكئيب

عادت أوراقي تبكي لوعة القمر

تنسج ثوباً غزيراً للنجوم

تحمل تابوتاً للنشيد يبكيه النغم

تسقي بحريرها لجج الماء

و كلنا على وجه البسيطة

عبرات تعصرُ الخدَّ بالألم

تشقُّ سبيلاً أسوداً

على وجنة فاتنة حسناء

مشبعة بالبياض و بالضياء

إذا ارتقى في إعلامنا جبل

خفنا أن يحملنا إلى فوهة من حمم

ما يفعل العطشان بالماء

إن لم يكن له فم

حتى لو تكبّل ضلع أغنية فينا

و اشتد القلب في ضرب صاحبه

قامت مقامات من الخمر النقية

تعزف العظم . . .

يحكي التشرد في قاموس اللاجئين

أو المهاجرين غير الشرعيين

رجوع الشجرة إلى الحقل

تجر أذيال خيبتها اليابسة

و لا تزال ورقتي وحدها خضراء

لا تئن بل تلين

تربي العصافير على الشدو و التسبيح

ترعى الخصوبة و الثراء لحياة

تشق الإبداع من العدم . . .

رجوع للفهرس

نرجسية

عرفتها في صباها نرجسية

تلف وداعتي بخيوط مصيدة

يملؤها الغرور

تراقب الساعات في وجهي

تغطّ في النوم

كي تستريح من أحلامي

برسم السقوط

ثوبها المخملي

أصابع وليد أدماه الحرير

تضحك من زمجرة الحنان

على خديها يعلو الحناء

كأنه شفق

تتنهد بغاية البراءة

يأخذني شعرها الليلي

في كهف له أسورة من طين

يرسو على كتفيها

بغاية الألق

ترتعد خوفاً إن رأت حبنا

مكتوب

أو مصلوب

فهي لا تؤمن بالحب على الورق

تمضي كما يمشي الخيال

على ضحاي

تزهو كما المغوار

في مجتمع هائل معترك

تحب ابتسامتي

و تعتقد أن الموسيقا الصاخبة

في قصائدي

ملاهٍ تحتاج إلى النبيذ

و تلحن كنسيم العرق

تجتهد ألا تبكي

حزناً أو فرحاً

فبكاها انتصار للدمع

و ضجيج للغزاة

و نشيد للفلق

تخفي مفرقها

كي لا يعبث به الأبصار

تدبر أمرها

من غير أشعار

يغنيها الصبح

يلملم أروقة النهار

نرجسية سماها خمري

يعتلي جيدها

قبلات ورد

مكبلة بالدمار

نرجسية يعيبون عليها

كلما رموها بسهم

ذكرت لهم

تآلف الغابات

رجوع للفهرس

شهادة حب

لا يزال ذلك الصبح معلّقاً

على شمس وردية

تفوق الليالي

على جسدها تنشد لحناً

تصنع ألقاً

و تطير في هواي

مغلقةً ريح البارود

من حلم عاشقة

تلقى وديعها

عند انتهاء الحرب

في استراحة أوزارها

من ذاك العذاب

ليُزهر أقحوانها

ببلوغ آمالي

هذا فراق المحبين

عندما يجتمع قمر بين السحاب

ينطفئ الوادي

يُقتل بحدّ الهلال

صرخات باتت تنادي

ألا اجمعي نـائحات قومك

و ذريـهنَّ في السراب

فحبيبك المجنّد

في محاكمته العسكريـة

ظل شاهداً و متـهماً

حتى تمّت ترقيته لقائد الفصيل

تمت ترقيته في حبك إلى

شـهيد

ففي الشـهادة صلوات حب في معابد الإلـه

رجوع للفهرس

على أطلال قلعتنا

اقتراب البحر من لغتي يهزّني

يكتب لونه في السماء

يكتب حيرة في سجل المراهقين

يكتب لغة منافية للسراب

كذلك الضباب

يكتب انتصاره على الشمس

في وَضَح الشتاء

رغم أننا في عصر الرواية

لا نكتب ، بل نكتفي بعدِّ الشفاه

فغنيني أغنية أيها الاستدراكية

ما رجعت (لكنَّ) في صمتي

و لا لاهجت في الحب قلمي

ليس لي سوى يدان تنهمران

على قطع خبز بالية

كحظ الأرض من الاستيطان

تعلمني الشقاء و الشتيمة

يكتظّ غيظها عندما تجري

وراء باحة فارهة

الأزهار ذهبية

و للورثة في زواياها جامعة

أستبطن دموعي كي ترى عيناي

ثراء القطط في العشاء الأخير

مذ كانت نطف في الأرحام

أصيبت ببطنة خلاقة

حدثني أحد أجدادي الغرباء

أن الأسماء تدور في فلك الأنخاب

كلما ضغطت أم على اسم وليدها

تفتق عنه الحزن و ركب بنيانه

إلا من ذاك الجدار

تقيم أحلامنا في الوادي

تنتصب حدود قريتنا اليتيمة

حيث زُرعنا في حدائق شائكة

ليصدأ الكأس بالعتاب

و يختلف القمر في مجيئه

باحثاً عن قارات أخرى

في عالمه الجديد يجد منفى

مفاتيح خزائنه مقفلة بالبنود

و أول شرطها الاختباء تحت التراب

ثم ظهور ملامحنا الكبرى

نعاس على صخرة الموتى

حرارة في الهمس

وداع للخريف الأخير

البحر يميل نحو شقه الأيمن

كي ننسج للشطآن الكفن

نمضي نودع خيبتنا

على أطلال قلعتنا

نفتح حقائب الرسائل

نقرأ ، ليتنا أنشودة طفل باكٍ

نحظى بالغفران من شدة البكاء

على أطلال قلعتنا

اختفى صوت المنارة

قُطع الخبر مع الجسور

رجوع للفهرس

الصبر و شاعر

الصبر أعجز احتمالي في صمته

و أضاع أقلامي

فلا شعر يكتب

من بين آهاتي

و زفرات لساني

دائماً أضع الغد في سلة المهملات

عندما يكبر يوم على سريري

يكفيه نظرة إلى قدر أسطوري

يصنع الوهن في العظام . . .

لاذت نفسي بقبر ملك و حاشيته

في بلاطه يرتع لساني

في ثنايا الشعر القديم

فالصبر يزجي الآلام في مقلتي

هو جارٌ لي يبدو كمغتصب

يحمل أخلاق السجان . . .

قلت : يا صبر

رويداً ، ليس هذا من احتمالي

روعة الحر أن يقول شعراً

ينشره في الناس كالأفيون

يُقرأ في نشرات الأخبار

كبيان حربي لا يعاد . . .

قال : السماء عدوة للشتاء

قلت : أمن أمل

قال : الشعر أنقاض بلا عمل

سار الحوار بيننا إلى سوق

يهجره كل من مر به

يستلذ الوخم

فقفزت بعيداً عن جثث الأقلام

خفت أن يراني أحبارهم . . .

احتمى لعابي بظل أوراق كنت قد خبأتها

في ينابيع حارة

قلت : كم مضى من الأيام

قال : لا يسأل عن الأيام إلا مؤرخ

أو سجين يخلط لياليه بالأماني . . .

أرهقتني أغاني الجبال

قلت : أنا أجمعها في المعاني

فحدّ الصبر حدوداً

و أرسل أخلاقي دون ريب إلى الريف

أرسلهم عيوناً

ليحبس أفئدتي و أطفالي

قلت : يا صبر مهلاً

لا أظنك خلقت إلا لأوطاني . . .

رجوع للفهرس

المرأة البوهيمية

ابحث عن امرأة في غيوم الشتاء

على أرصفة الطرقات

تتمنى إعادة الحياة إلى قلعة حمراء

وراء ليالٍ تتدفق بالصيف . . .

ابحث عن امرأة تنسج لباسي الصوفي

بلون الزيت

تجعلني أشعث أغبر

على رأسي أعشاش طيور

عيناي حجرات و من قلبي بيت

ابحث عن امرأة بوهيمية . . .

ابحث عنها مفكرة في دنياي

تطلق العنان لأفكاري

لا تحبسني في سجن غيرتها

لا تفرض الضرائب على نطفي

و تُقبر بين أفخاذ أشعاري

من وجنتي تكتب سيرتها

تسكنني كأفئدتي و أسراري

منتقبة الأشكال ، ناهدة الأغصان . . .

تلوح على نافذة منفاي

في زاوية العشق الإلهي

تبكي على قتلاي

تئد الأفق المؤبد

في صحراء شرقية تعترف بالحرية

ابحث عن امرأة تحصي خسائري

في كل ليلة . . .

تلك المرأة التي يندى جبينها

إذا تذكرت الشمس الساطعة

إذا تلعثم الحرف في الواقعة

إذا شربت من أكسير الحياة

غطت أناملها بريق الصخرة اللامعة

و تهجدت في حماي

تلحنها ألف أغنية

تقود سيمفونية العشق إلى الجبال

كي يأكل الطير من رأسي

تكتب كلمات على حدود الطبيعة

تراقص الحروف بين شفتاي

تعد قهوة الصباح بلا خوف

تجلس على شرفة القمر . . .

أبحث عن جيد نادر للتقبيل

يشرب من وقع المطر

يخيط من الأفكار العبر

ثوبها مرصّع بالألوان

تجمع عظام الإنسان

في ليلة نائية سرمدية . . .

هذا العشق البوهيمي لامرأة

تنسج من السماء عطري

لا حد لضحكتها و لا نهاية

تصنع من نسمة قدري

في فناء صدرها سهام غواية

تغطي الشمس بخصلة شعر

يرعاها كأس نبيذ ليلي

كجند الإله . . .

رجوع للفهرس

مسرح الدمى

أتتني و البين يعصر الهوى

كما العنب من وجنتين

أرهقهما التعب

تشكو بوارق الهم في مسرح الدمى . . .

أيا ملحدة تشق الجيب في ساحات صدرها

تشعل حروف قصائدي في ملهاة

لا تذكر حتى على سبيل الفراغ

لاهيةً نجومك في أفقي

تحمل أوزار المحبين

في لقائك يموت الهوى . . .

حالمة أنت ناهدة العينين

تنكر الابتسامة يعلوها برد الشتاء

و ألقت صورتي في عمق أحداقها

تلك حقيقة ألاعيب النساء

لا تذكري شقاوة البرد

فالبرق من شتائك حُمى . . .

كفيك تلعن المساء

خديك تشرب الصفاء

حان اللقاء بمعطفك الجميل

فلبست فراشات الحي أثواباً

يفوح من عبقها شذرات الربيع

في ليلة أخرى . . .

اقتسمي الإهانة مع شجيراتي

تنبت كما ينبت اللبن في الضرع

كأنك بذرة أزرعها في الثرى . . .

أنتِ من خلق الأحجار في الطريق

و رصّعتها حمماً

أرصفتها الدخان و الضريع

و أشواك لا تجرح العشيق

بل تراود الأطفال

تطرحهم في الآبار عطشى . . .

في صميم الحقول

ينشئني الإله كيف أريد

أطالع طالعي السعيد

و أنت نخلة وسط السهول

صلبة كالحديد

في قصائدي

لا تكاد ترى . . .

رجوع للفهرس

موسم الهطول

أنا الشرق أحمل حظوظ تشرين

في الأمطار

أنا شعلة المهاجرين نحو الأمل

و مقلتي الدامعة غربية الأصول

دمي بارودة الانتداب

جسدي قصر الخلافة . . .

تنزوي أرغفتي نحو الجبل

أزلي يقيم شرائعه في كوخ النسيم

ليميل البيت في ساكنيه

من قِدمِ فؤاد الزمان ضحية الثورات

من أقام في أرض الله أرخص العبادات

إنه الغراب دليل على تآكل النبات

فهل أفلحت في صهيلها الخيول . . .

أقمت بغيمة تعلو على كفي

منعت عنها الزواج فارتابت

من أين نسقى الماء

إن تزينت

إن نسجت ثوبها من ثورة حمراء

هذا كتاب من السماء

لتمييز الفروع من الأصول

الجنين يعوق أمه إذا خانت طعامها

و الفرقد يختفي من برد الصحراء بالغيوم . . .

أيها الجند في عرض الماء

أتقاتلون ؟

أتدفعون حمم الشمس بالآهات

فمن أين يأتي النصر

من الخمر الذي يستبيح مواقعكم

من زرعكم و البقول . . .

من بكائكم الحصري على أثوابنا

هذه وداعة الجيش الجرار

يخيف سلاسله لينتصر

و يلثم الشهداء في الأضرحة

و ينتظر موسم الهطول . . .

يا مناديل الريح اشتدي على شتائي

فغداً تشهق قصائدي

بغير حب أو مداد

و بعد الغد يصير حراً في حداثته

ماذا يضير الجبال

إن تخضب بالدماء الوادي

و تشققت في سرها السهول . . .

[رجوع للفهرس]


ثوب

الثوب الذي طويناه مع مرور الليل

ما زلنا نخشاه في صمته

حملناه يوماً فازددنا بهاء

خالط لحمنا فخالطنا السماء

جمّلناه بعيون المارة

أصبح طريقاً إلى الفراغ

زرعناه في خزانة الألم

أجمل أثوابنا مخضبة بالسهر

ينقش المشروب خطوطه

ينحسر الماء في ثناياه

يقطر دماً في بقايا الأمل

يشتعل في وحدته

كشريد يتعلم لكنته من الذئاب

يتفرد بأوصاله

ينقطع نظيره من شدة السبك

يغزل أوهاناً من جلد بشري

يقسم أن يبقى في كينونته

جرس السر في المنتصف

أو الساعة الواحدة

المغلفة بحدود الهمس

يزاول لعبة العراف و القدر

يحصي رائحة الخراف الواعدة

يسمِّن كناية تغري حسناء

في مهدها

يضعها في ثيابي كحاسبة

قطر الندى يغسل ثيابي

في السهرة القادمة

و لا تزال سكة الحديد في ليلي

تبحث لي عن طريق

عن وجداني الوصولي

ثمة غراب أتعبه النعيق

يبدل حسناته بالدمع الحديدي

كلما سقطت وردة

أشاع في صحيفته القديمة

سبل يوم القيامة

و بعض الوعود

ترادف في جسدي ثوبان

للمطر و للشتاء

ترآى أمامي شلالان

للانهيار طريقة مثلى

الركوع بلا ثوب

بلا حطب القدمين

بلا جمر الوعود

بلا خطب

تصير الأم منفى

و تصبح القصيدة بالعامية كوخاً

يرتاده الغرباء

يشكون براءة المدخنة

و تقام له الأسواق الشعرية

يحلم بخاتم الأمير

أنابغة هو و هو يلحن لحناً فارسياً ؟

بل حطّت على منكبيه بردة

تخطُّ على صحيفة القمر

ماتت قصيدة لبست ثوب القلم

الريشة حدّقت في الصحيفة

انقلبت علبة الحبر السخيفة

عاشت حداثة النثر

عندما انكسر النشيد

رجوع للفهرس

عمر الشجرة

عمر تلك الشجرة ناطَحَ السحاب

بُني على أنقاض مهد ذكوري حزين

على أفئدة ممرَّغة بالتراب

ففي نيسان يعود بيت مخملي

إلى وحي قصيدة

و لا يؤوب العمر بعد الذهاب . . .

تلك المدفأة أبقت أثوابنا طريحة الحبال

لم نرتديها و نحن مضرّجون بالآمال

أصاب الوصبُ بنان الذاكرة

في كل جسد أطرافه مترامية

شعلة سوداء

حيث الكراهية دستور و دين

كل ما فينا جزيرة منفى

حدودها خطوب تضيق بها الأبواب . . .

عشنا و شارف الكبد في سكينة

أوشك على الإطفاء

أصاب دمنا الحياء

نلعب مع الأطفال لعبة الجريمة

ليستتر السؤال

هل لنا جذور في هذه الأرض

أم السماء لنا وطن و اغتراب . . .

أعود إلى قهوتي المسائية

أقبِّل حثالتها

ليرجع الصدى يرشف كوب العناء

ذكراي ما فتئت ذكرى

أخبار صحيفة قديمة

أضاع عنوانها الشيب

و غبار الشباب . . .

أقمت بزنزانة المراهقين

تخلّفت عن جدار الأحلام

زرعت مقلتي في دفاتر الفتيات

وجدت الورود تقلع عن الرحيق

وجدت الساعات كالسنين

شربت من الفرات السراب . . .

حفظت سيراً ذاتية عن الغرباء

الذين شيّدوا مقاماتهم على فقر جدي

رأيتهم يجمعون كسر الخبز

يبنون قصراً من الأنين

يعلقون دمعة شجية

يزينون بها عُرى القباب . . .

لمحت الشجرة غرّة أظفارنا

فاجتثت جذور الخلاص منا

كتبت على أوراق أطفالنا

عودوا سالمين

فعدنا مكبّلين بالأفنان

كزهرة في كتاب . . .

رجوع للفهرس

جوهر الفضاء

هذا الفضاء الذي ينأى بمفرده

يستلُّ خماره في الليل

يزف عروساً في هودجها

و لا ينضب خبره

مع أنه على بعد ضوء أو أكثر . . .

يتراخى في حجرة النوم

يسترخي على كأس مفرغ من الشفاه

بشعوره ابتسامتين

و جوهره حياة

في عينيّ طفل يلعب

يزف الأمل مع غياهب ورد مفرد . . .

يتبادل ابتسامة إذا هاج الجليد

و استلقى على مناكب الفقراء

يطيح بشمعة على المكتب

و ابتسامة إذا غطى عيونه

ففي نقاب العيون

تثمل آلاف العقول و تنصب . . .

أما إذا جاء الليل

تمادى في مداعبته

ألبسه ثياب السماء

كزمردة زرقاء تشتهي ظل كوكب

يلاعبها ربان في قعر البحر و لا يتعب . . .

أطفاله النجوم

يقتسمون كسرة الرياح

و له يركعون

يُملي دوران الأيام بحكمة

ترجو أن يكون لها نصل محارب . . .

فضاؤنا العالي

صداقته وئيدة

عداوته غزالان مرصَّعة الأثقال

في الغابات طريدة

كلمح بالبصر

عندما يهرم البرق بأعينه

و يسرُّ له الغيم بعض أدوات النشيد . . .

جناب فضائنا في جوهره حياة

أجره في قصائدي

كعربة ثلاثية الأبعاد

أضعه بمعطفي كقصيدة

يتيمة لا تنشر

جناب فضائنا

يقتله البين و المسرب

أجره في نثري بغير حرف

يعجز النحاة

لا مبني و لا معرب

الفضاء صديق للآلهة . . .

رجوع للفهرس

منازل الفساد

سأعيد طفلي إلى دعابة الكتاتيب

سأعترف بحكمة الوراقين

إن ثبت القمر على هلاله

أبحث عن بقال سمين

يفتي في العنب الطافئ القديم كيف يعصره

و لا يحرم أجساد البغاة على العاقدين

تنطوى في غرفتها لبؤة

تخشى ثمار إبليس اللعين

ينكحها حمار وحشي

يلتصقان على دفاتر طفلي

كمنشورات السياسة التي لا تُغتفر

تعلق مائدتي على حبال المقصلة

تسقط على أعناق من احتكر الحياة

و أبقى شحاذاً على حاله

سمعتها تخلط الحليب بالماء

كي تتقلص معدة أطفال جارتها

هذا هو الفساد يدبُّ دبيب النمل

تُغرقنا منسأته

تقترف الأمة ذنباً زرعه المختار

لتحتار في منزلته

المختار فلاح يزرع الأسرار

لتقتضب الرعية أفواه الجناة

يعذبون بقسوة في منازلهم

يعيش أهل المراتب في حقل من جنة ميراث

و نحن الذين لم نرث

يطغى علينا الفقر في أبهى حُللِه

[رجوع للفهرس]



لا أعرف الليل

بل أعرف نجومه

لذلك أهتدي إلى سفني

ما استطعت إليها سبيلا

أتجهز بعدة مغامر

يقطع مسافة الشمس

و لا يخنس

بل يقاوم كي يزول الغيم

أو يصبح الهطول قريباً

تنام مزرعة على كفي

فاستخفي وراء الحجر يا عصا الراعي

فإن الصحراء قوية بالرمال

إن تجهّزت الريح بالحديد

أصبحت النار على شفا حفرة

من مقبرة

استكان النفي في لغتي

أصبح مقيماً كلثغة في لساني

نفيت الحب و الرومان

قطعت أشواطاً في النسيان

داخل بوتقة الذاكرة

خلطت أحلامي بشوارد مراهقة

تعصر الشك في خطى الإيمان

حتى زلت قدم من غير ساق

نحو زائرة الليل تغري الفكر

نفيت قراءة الفنجان

عند بصارة الموتى

فأصبح الحرف يفتك بالأسنان

و لا يعتذر الصوت

تضاربت الأنباء حول براءة الجزم

هل يعود الصدى إلى (لا)

أم يطأطئ رأسه الـ (نعم)

أوشكت من فرط الإصرار على طريقتي

أن أقيم من الرفات مملكة من العظم

قلاعها كهوف من الحروف الساكنة

تهتف للنسيم

أسوارها الصمت قبل النوم

يقتلع الجفاف من بلاغة الحكم

صوتي الثّوري أصبح يرعى صداه

مع الطيور الدّاجنة

أصبحت الرعايا تنادي اللام و الألفا

فالتفت وراء قافيتي

وجدت الوزن مطروحاً على جيد راقصة

تحرر الوزن و خرت الأوتاد ساقطة

و لاح حرف الروي بين الحزن و السكون

ليستقيم الشعر في أنين

رجوع للفهرس

مراودة نحلة

هي نحلة سفكت دمي

بكل منطقٍ كبريائيٍّ

يخز كوهج الشمس

قالت : أين عنفوانك الصباحيّ

يجتاح أطراف الزهور

و لا ينفك عن ذكر دماء البشر

قلت : ازرعي بين حواصلي الخطر

سأحصد من عامليك بعض فنون القتال

و أقاتل ملكة العسل

سيلهجُ قلبي بالانتقام العفويّ

تنازعه الغيوم خلف مضارب الجبل

ويحك ! كيف اقتربتِ نائيةً

و ماذا فعلت بجلدي المُستعرّ

دمشقية أنت ؟!

فخلي عنك ما اقترفت يداكِ

و اصنعي لظلك من دمي بارودة

فقد ينسي الدهر للأب حنانه

و يذكر التاريخ في عداوتنا عنوانه

أنكِ بقيتِ ذكرى في كفن الزهر

أتقاسم وخزاتك بين أصابعي

ألوذ بالانتصار على همومك

فأنا اليوم حر أصابتني سلاسل الفناء

نحو انقياد حقود

الوردة الذابلة أشد حقداً من جمل

ستُبقي عقلي في طفولته ثملاً

تلبسين أعضائي أثواب الخدر

أحتاج خبزاً و حياة

لأغني للغابة نشيد الكبرياء

نشيدي يُحيل السماء إلى أطراف الهاوية

جاءتني تمشي بكل ما أوتيت من مكر

تزدري سنيّ عمرك الطويلة

قلت يا بائعة الحلوى

كفي عن إشهار غناك كل ليلة

تبسَّمت ثم أماطت بُردتها

و اتخذت من الشوك خليلاً

من نصله بت في رياح الطبيعة

كقطرةٍ ندويّة تسكب عليَّ ملامح النـهر

لتضيع ذاكرتي بين وخزك و القلم

إن كنت ترين أشعاري رحيقاً

و جناحيك موسيقا و دفتر

فتكاثري بل تناسلي كالنخل

اعلمي أن الغدير قد يجف من كثرة الأسقام

و عندها يحين شفاء الرحيل

حيث يسابق صوتي صداك فتنادين القمم

ربَّ شتيتيْن ما استبرى من نفيهما الوطن

فهل ينفع التداوي غير الوخز بالإبر

رجوع للفهرس

شوكة

لم يعد الاعتراف مستحيلاً

الأحلام لا تولد على الفطرة

لذلك صرّح بين دمه و دفاتره

هي شوكة تخز جلد ذاكرته

هي الندامة وقت إعصار و سيول

لا يجدي الجبل نفعاً

إذا وقع أسير عقد بدائيٍّ

غيمُه الإيجاب و سماه القبول

كلما حدّثته بين العالمين بلباقة جأشها

أظهرت تحت صرير أسنانها

نفاقاً في مرآتها

أظهرته بلا أسباب

تتبنّى العديد من الأنبياء في رحمها

تضمر كفر الأحزاب

تلوذ بطهارة دمعتها

إن مرّت على مواطن الصفع

فكل من عرفها يزدري إيمانها

المخضّب بأفعال التتار

تدور خلف شمس وحشية

تحرق كتب القمر

أضحت أزهار المهرجان من أرباب السوابق

لا بد أن تستتاب

أو توضع في قدر العاهات

كي تظهر ملبّدة في المطر

يدوسها جيش منتظر

من لملمات روحها

تتطرف البغاة و يتسع السفور

و لا تعقد لأخلاقها جلسة صفاء

تخاطب في حبيبها القبر

هي مجرد وخزة في كعب قدم

لكنها من عنفوانها تزأر

فالخطوب تنادي الأفاعي

من وجد حبلاً ، فليتذكر

راهبتنا تملك قلباً كالحقول

لا يتسع للورد

فمرّ عليها و اجعلها في صفحتك الأخيرة

ليمارس قلمك لعبة العسكر

يا أصحاب المذاهب

هو ليس شيخاً تعلمونه الوضوء

هو فجر خاصم القدر

و رسم وردة على جدار

علها توليه اهتماماً

و تبرئ كفه المشبوه بقطع الفخار

رأيت سلاحه يذبل

رغم قربه من الساقية

رغم هشاشة المرعى في حماه

يرعى لوحة مائية

يمدُّها البحر و تجزرها عيناه

أراه الآن طوفاناً

يندثرُ في صحيفة

رجوع للفهرس

في عيد ميلاد الاستعمار

يفاوضني التيه في صمتي

أينا أشد عشوائية

أنا أم البحر

أم الزناد في البندقية

لم أرَ مثل الطيور

تجمع القشَّ بعينيْها

تنفي الكراهية عن نسلها الصغير

تسلم الزيت لزادي النحيف

تجمع منه و مني أغصاناً لا تنتهي

يسومني جيب معطفي الخالي

من الأحبار و الكتب

أرسم في مدخنتك بعض السفن

أمحو كل راسية تعلوها الصخور

لا يزال القذى في جفن طفل صغير

رمزاً لصباحي الجديد

لا يزال هوية لشاعر

عصفت به يوميات مراهقة

لا تؤدِّي التحايا للسلطات الموؤدة في كوخ

تقدّمت كثيراً من حبل غسيل في مخيم

وجدته وتراً في عود

يحيا به الصدى و النشيد

رأيت كل شيء غير كل ذي شيء

و للتمادي أصنافاً

يعود خِفافاً

كلما اقتربت من صمت

أمسى غثاء القهوة يحضرني

يكتب على شفاهي

الجوع و السهر

خلف أسوار ما خلقتها يداي معتمة

أزاول تاريخاً تنقصه الأجيال القادمة

مررْت على جسر ملوكي

تحكمه السلاسل و الحديد

تبادلت الحديث مع السجان

حضرت براءتي في مؤخرة فنجان

للسجان إخوة ينشدون المال في الثرى

له أطفال ينامون خوفاً

و يسهرون

وجدت سلاحه منهمك بالنفي كالنجم إذا هوى

يحلم بالمرور بين جذوع الفطر

يمسح الغبار عن يومه

دخلت أبواب القلاع فما عدت أرى

إلا السواد على يسراي

و في يميني جنة هاوية

هذا منتصف الطريق لصمت ينتظر القدر

وأدت أحلامي في سبيل الوادي

فسال الشفق لجة و انحنى

لقصر الأمير

في الماضي كنت عابساً لأجل السلام

صادفني بليلٍ و الجنائن نائمة

تربّعت فيه على عرش الأمنيات

عاجلني بسحر ضوضائيٍّ

فالسلام لا يدري أننا نستقبله

و نحن نحمل الزيتون على أعجازنا الخاوية

فهل نصل للشطآن قبله

أم الغرق مصيرنا مع الأيام

تلك العشوائية علمتنا

أن للعيش مسارب ليلية

تتضاءل كلما هامت الأمصار بالخراج

و نعست عزائمنا

و استل شمعنا انطفاءته الجديدة

في عيد ميلاد الاستعمار

يوقظ فتى قطعة خبز أصابها العفن

على رفوف سجن

كي يقضم قرص الشمس

إن شاهد مقلتيها ترمقانه خارج المنفى

نفرح على شرفة تعتليها الحسناء

كي تضع ملابس الليل الفاتنة

و عوراتنا تسجلها ملائكة السماء

في قيلولة أو برهة أو لحظة حاسمة

تنتهي الغيوم انتهاء أخبارنا من الطبيعة

ينقشع الضباب فنكتب مسلسل إجرام

و الدماء ملفقة

الشعب و الدستور و ما حملت عليه ضمائرنا

و ما جُبلت عليه سرائرنا

في خدمة السجن و التجار

سنشعل الدموع بلا قيود

في عيد ميلاد الاستعمار

رجوع للفهرس

فتاة بابلية

هناك على أطراف نهر دجلة الوسيم

تربّع العز في جلستها بخمارها القديم

حملت الريح نسيماً للمساء

ازدانت بحب يكتمه الصفاء

تسأل عن مملكة بابلية في إرث قاروني

وراء حتفي في عينيها

خلف تلك النجوم الغابرة

سوادها بنات نعشٍ ذات ليلة

ذكريات مجد تليد في رمل

أحاديث الهوى العذري في شفتيها

طريق إلى الأزل

صك غفران من أقصى مدنها

لو أصبته بالقبل

منطق التاريخ ينصبٌّ من وجنتيها

و لا تعتريه الكتابة

قالت و الحبب نطفة من عسل

سأختار البحر لي آخر

من جيد السماء زاخر

سأجلس جلستي الفتية في أواصر الدعاء

أعيّن الأمواج الحائرة لي مستشاراً

أطل الصدف يحمل يقين ياقوتة حزينة

قنديل البحر ينطفئ إذا عزف على وتر

تفاوض الحورية جمالها في انكسار

تغطي ملامحها التي أصابها الضجر

ضعيني غداً وردة

على شعرك الملحمي

عساني أصير بستاناً في نهديك

عساني أصير وزيراً بلا وزر

ازرعيني شجرة في حدائق بابل

اورويني حباً

فالحب يروي حضارتي

كسماحة الأديان

رجوع للفهرس

شهادة كاملة

أنتظر دقات الخرير

ليتجلّى البحرعلى فؤادي

أنتظر زناد الخبر الأخير

فلم أرَ غير بئر من الأسرار

يقودُني إلى ميثاقي الصخريّ

أو وعوداً تتجرّد من الوفاء

لإقامة الحياة . . .

قالوا لن يأتيك بالأخبار غير هدهد

رأى عين الشمس ساكنة

في قلبه النحيف

فترفّقت بظلي كي أقاوم

نظرة الأقدار في صمتي

علّه قد ساءهم بيع سجائري

على حافة الرصيف

فرأيت أفواجاً من الغزاة

يمحقون الذاكرة . . .

رأيتهم كما كانوا

يرمون بصرهم حول مائدتي

و فوق سوق كناستي

أطرقت قبعتي الشتوية

على منكبي

لأرى وشاحاً يستر أنصاف العراة . . .

اقتربت أهوال أخرى

ريعانها بندقية في حرب مهادنة

تجتاح علبة الماء الفارغة في كفي

تقبل الصبيان

تقتحم أوردة الليل

كي تنجب من النجوم وسادة

و من القمر فتاة . . .

رأيت كسرة خبز كحبة عرق في قناة

فقبلتها ، ثم رأيت إلهاً في الشفاه

عجلت في سري

كي يبوح السر في قبره

ليثور لسان شعوريٌّ في ثراه . . .

نظرت لزادي المدفون في تراجم الحكائين

فلم أجد روايتي في مقلة السطور

هناك في قرية السوء

تختلط الغربان بالهديل الأزلي

لمساكين في ثوب الجناة . . .

ودّعت خدّي الأيمن

عساه أن يحزن

من شدة النوم على صفعة الأيام

كي يضمحل مع القبلات الواردة

من أعلى الجباه . . .

وجدني الليل أمام مدفأة من الشرر

في حديقة مشتتة المعالم

رأيت رماداً من الخطر

تاريخ انطوائيّ يخالط الشعر

و بقايا قهوة على مكتب شاعر

رأتني مذنباً في قفص من الأحكام

و خصمي مذكرات القاضي

أما البراءة شخصية

و انفصام . . .

رجوع للفهرس

صداقة في السماء

- هل رأيت الغيم يا صاح . . كيف يتراشق دمعاً ؟
كـَ (نحن) ، كنا في هضاب الودّ لا ننحني
و نظل نرتقي ، بلا صرح بين أسباب السماء
لا يطّربني ذاك الطول الباذخ لجيد النجوم
الصداقة أن تشعل تغريدة حول الأشلاء
الحرارة في الشمس بعضاً من الحنين
فيها الكوكب الدرّي يلوذ و يحتمي
المحاجر تصنع من جفن المسافرين
يعلوها السواد ، ليله ككهف ضئيل الأنوار
تغنيها الأم ، فهي الأرض في إشفاقها
و الخوف - كالموت جوعاً - في زئيرها
لا تغضبْ يا صاح على نملة لا ترتقي
فدبيب النمل وهن على لقمة الخضوع
خوفاً من الشتاء يتحطم النمل و يرتوي
لنصنع نافذة باطنية . . .
- لماذا يا صاح كل أسفار الحياة تحمل ؟!
و غيومك ملهاة تقاتل بلا عروش
و خدّك السحيق تُسبيه النجوم في أبراجها

و لا تزال تحلّق في غيوم العمر !!

كأنّات الحياة تعتصرك الهموم في أكبادها

لمن ضحكة الصبح تلوح إن كنّا كغراب

أو كمشروع مائي أو طرق معبدة الهوى

من لا يصن صداقته الوطيدة في السماء

بعثرته الرياح كأجزاء القنابل المؤقتة

كضياع هدهد أسير الجناح

يأتي بأخبار العراء كبنفسج لا يخضر

أرأيت انقراض جلودنا في المساء ؟؟

تصبح الصداقة كهوة الفجر ضبابية المعالم

لا ترى البصيرة إلا بقايا أقدامنا

فيقول نيزك شارد في أكوابنا

رأيت أقدام الصداقة مرت من هنا . . .

- لا يا صديق الكوكب ، لا يا جرح الفضاء

هناك لا نرى الغزلان تطرب الأسماع

ما فائدة الحياة دون "عشتار" و نساء ؟!

أتراها أقفرت أم غنت أناشيد الاغتراب

خُلقت أطرافنا لنصلب في وكر السنين

ما فائدة الحياة إن لم نكابد الحيتان ؟؟

إن طرّزنا الحروف كمطالع المعلقات

إن أراق السهر أعيننا في النهار

الليل فينا يعيش بعدد حبات المحن

أفلا نعيش على أسنمة الضلال و الخراب

ما فائدة عمري إن أغلق الطوفان مجراي

و ناشدنا (زيوس) أن يولّد لنا الفتيات

لا أجيد العيش في كأس مليء باللحظات

أرفض العيش بكأس لا تتسع له مرساتي . . .

- مرساتك ترثيها الرياح للأقدار و الأخبار

مرساتك أحزان و أتراح و دخان و نار

ثبات الدهر عندك دستور و أبخرة

لا تغنيها ،، فإن مجاديفك كسرت حيناً

و أحياناً لا تجد الصباح و الهواء

مجاديفك أسماك أليفة في بحر ضوضاء

ذاك الصوت الليلكيّ الخامل يغني بعيداً

هناك الملمس الزيزفوني أمسى وحيداً

ابحث عن ذاتك في أكياس القدر

خلف كل ورق الخريف الأصفر

(أنا) ك لا تأت بخير لولا غياهب السفر

الفراق بارجة لا يراها أديب أو يمامة

ستعيش الأحلام إن شبعت و استراحت

من هموم الإنسانية راحت تكتوي

ستعيش يا صاح إن انجبت كلماتك وروداً

إن ألقيت في الأرض حُباً يانعاً

و صرت مقاماً يطرب كل المنشدين . . .

رجوع للفهرس

رماد فلاح قديم

ساءل الفلاح بنات الرماد الليلي

في كوخ صغير استمطر أفكاره

أينا يحفر قبراً يودع فيه ناره ؟

ليزاول عادته اليومية في جمع النيران

يضع نطف الغراس في التربة

ليترنح بين حياته الأبدية

ليرتعش غده برداً

خوفاً من جفاف أطفاله

يطير بمنجله الحصائدي بلا أغصان

تقبض أرواح ثماره متعة المعول

يتذكر الأوراق التي كتب اسمه عليها

هل بات الصباح مغبراً ببعض أفكاره

هل غادرت الطيور بيوت أحبائه

بعد جلسة عشاء

كان فيها متطرفاً لا وسطياً

كان ركاماً على مرآة عمره

هو لا يدري ما تبقى من ثمره

غير بعض من بقاياه

حقائب سفره فارغة

و كؤوس شراب زعفراني

طرحت في الفرات

بعد أن تآكلتها جيوش التتار

أصبح شديد الاشتياق للنبات

التي لا تقيم له اعتبار

كان كجبال على القمر

يخلو من الأعلام

و من الصور التذكارية

كان محراثه كتنظيم عشوائي لا يقهر

فاكهة من الجواسيس عقله

يمتطي جوع الغرباء

مقسَّم بالديْن حقله

حتى نواه مقسمة اليدين

ترك معوله و تفحّص رماده

وجده كالشمس خالية من كل عيب

كراحة فتاة في ريعانها

مكتنزة لحماً من الأفكار

سألته فتيات ذلك الرماد

متى تعيش الجذور بعيداً عن المطر

قال صداه : لا يعرف حقلي الخوف

لكنه يقدّس الحذر

أيها الماضي الذي يؤمّله الفلاح

لتخضرَّ وعود الربيع

من أسطورة قديمة

عندما كان يجتاح قلوب المزارعين

أمسي الرعوي يأكله القطيع

كمنهوم يستظل بالحياء

يا رمادي القيصري تمهَّل

لا تغادر شفقي الأخير

فرمادي سريع الاشتعال

غيور على ملكه

ينشد النور في طلعته

كاشتياق الشتيتين للقاء

أيها الغد المستحيل

هل بات حقلي لعنة الأسواق

و ألحاني لغة عالمية

تعرف الأحداق

انتظار الفجر لا يُغرينا

ما دام الرماد يولد شيئاً فشيئاً

فتلك أجسادنا تنبت تحت الأرض

كما ينبت الحديد من النار

يجثو على ركبتيه الهواء

ليلتهم خيمة موزعة الأوتاد

عله يجد فتاته في لهيب الدموع

رأى قبساً في علبة أشلائه

تضمر مذكراته

تظهر وشاحاً أحمر حول عنقه

كان ابناً باراً للقوى الشعبية

فجراً على تغاريد القنابل

كتب على كوخه الصغير

بلون الرماد الداكن

أنا منجل فوق الأعاشيب

أزرع ناراً

أحصد رمادا

أنا نعومة الرماد رغم حتفه

أنا فلاح كثير الرماد في كهفه

أنا كتاب رسول مزّقت نفسي

ليقتصد من التورية الغرباء

أنا رفش أضاع تربة القبر

رجوع للفهرس

الضفة الأخرى

يجري بي الحنين في الضفة الأخرى

دربٌ به الرياح و المنفى

يلفُّ عمري

يُبقيه ذكرى . . .

هل صعب وصولي

هذا الشوق الطفولي

أذاب دمعي

يرمي كما يرمي المطر

يا وصلاً الأيام بها مؤْصدةٌ

سردابها مقفلٌ

كان البحر يرعاها بسحر

فانثنى يلقي صحراءَه

انبرى عن الطريق . . .

كانا يُداومان السهر

يزيد الهوى و لا ينتصر

تقوى على الأيام تُبقي العشق زاداً

تأكله لحماً كأنه قهر

يشبعها لقمة من الكلام

و غربان المُقل . . .

قوية بالزهر يا أحلامي

باقـيةٌ على طللٍ

باقيةٌ على وهنِ

تشرب النوم من قناتي

تلحّن الزغاريد

كي يدمّره الصحو المُنـهمر

على رأس أحلامي . . .

آخذ الأحلام للنسيان

أرقع ثوبها

كأعلام الوطن

يرفع عيني الهوى

السراب يأخذه الحنين

حيث تخرُّ أشعاري

بلا غزل . . .

رأيت الشعر يغطي الحواصل

يثني علي كأجنحة النسيم

يحضن استعاراتي

إذا مرَّ بقافية

من بحري

مذ كنت ماهراً يصنعني الطوفان

أرسو بقافية بعرض البحر أغني

لا تُلهيني الذكرى

و لا العبور للضفة الأخرى . . .

رجوع للفهرس

نبذة عن الشاعر

- حمزة شباب شاعر و كاتب فلسطيني من مواليد عمان / الأردن ١٩٨٥م .
- تخرج في الجامعة الأردنية حاصلاً على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية و آدابها ٢٠٠٧م .
- عمل مدرساً للغة العربية في مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين في العاصمة الأردنية عمان .
- يكتب المقالات و التحليلات الأدبية و الثقافية في عدد من الصحف العربية و الدولية .
- حصل على جائزة الإبداع الأدبي الصادرة عن مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية / البصرة – العراق ٢٠١٤ م .

- أعماله :

١- محكمة قرية التراب / رواية / دار الصداقة للنشر / غزة – فلسطين / إبريل ٢٠١٤ م .

٢- عاصمة العراء / ديوان شعر / دار الصداقة للنشر / غزة – فلسطين / نوفمبر ٢٠١٤ م .

رجوع للفهرس

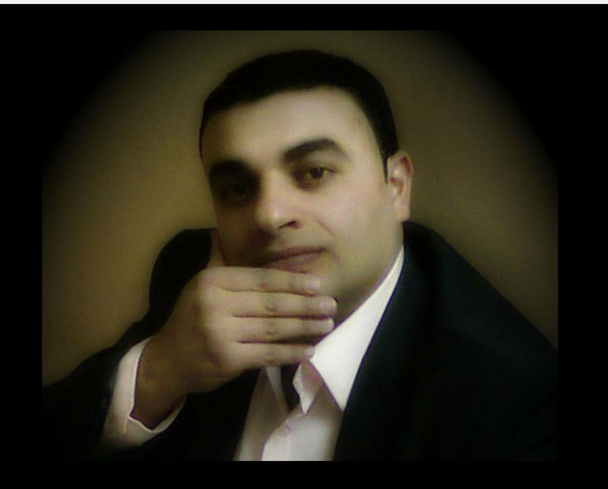
قائمة الأعمال التى صدرت عن حروف منثورة للنشر الإليكترونى

١- كتاب فى حب الله و رسوله لمحمد حسن عبد العليم
٢- قناديل - كتاب مقالات لعبد الغفور ديدى
٣- قصاصات شهرازد لانتصار حسن
٤- قصص من حروف منثورة العدد الأول شتاء ديسمبر
٥- قصص من حروف منثورة العدد الثانى ستمبر ٢٠١٤
٦- كتاب قضايا إسلامية و الرد على الشبهات لمحمد عزوز
٧- كتاب كلام طبى لمحمد حسن عبد العليم
٨- كتاب كناش الحكيم لصديق الحكيم
٩- كتاب تسعد زوجتك لهانى مراد
١٠- كتاب مفاهيم مقلوبة فى مراتب التقدير لعلى بن شعبان
١١- كتاب مقالات حوار مع النفس لابراهيم عبد النبى
١٢- كتاب من هم المجرمون فى القرآن و السنة لعلى بن شعبان و محمد بن برهام
١٣- كتاب نقد أدبى ما بين السطور لأنتصار حسن
١٤- كتاب نقد أدبى المصعد لهايل على المذابى
١٥- كتاب نقدى بهاريز الكتب لصديق الحكيم
١٦- كتاب نساء فى حياة الرسول للسيد إبراهيم
١٧- كتاب هل نحن وحدنا فى الكون للمهندس عبد الحفيظ العمرى
١٨- كتاب هذا زمان النانو لعبد الحفيظ العمرى
١٩- كتاب آفاق الثقافة العلمية لعبد الحفيظ العمرى
٢٠- كتاب أحكام السترة بين يدى المصلى لعلى بن شعبان
٢١- كتاب المشروع الوطنى الانتقالى للمختار الأحولى
٢٢- كتاب النهضة تاريخ و نشأة للمختار الأحولى

٢٣- كتاب الأخضر لهايل على المذابى
٢٤- كتاب الأحتيال فى التأمين الطبى لصديق الحكيم
٢٥- كتاب التوسل المشروع و التوسل الممنوع لعلى بن شعبان
٢٦- كتاب الدليل إلى النبى أيوب لمحمد درهم الحبيشى
٢٧- كتاب الزمن من العصور القديمة إلى إينشتاين لعبد الحفيظ العمرى
٢٨- كتاب بلانيلة مع نور مانجا ساخر
٢٩- كتاب بهاريز الكتب الجزء الثانى لصديق الحكيم
٣٠- كتاب حكم التهنئة بالأعياد و المناسبات لعلى بن شعبان
٣١- كتاب حكاية النسبية للمهندس عبد الحفيظ العمرى
٣٢- كتاب حاورونى و حاورتهم للسيد إبراهيم أحمد
٣٣- كتاب حبا فى أمى عائشة للسيد إبراهيم
٣٤- كتاب طب الفقراء لصديق الحكيم
٣٥- كتاب علمى التلوث الضوضائى لعبد الحفيظ العمرى
٣٦- كتاب عالم الذرة لعبد الحفيظ العمرى
٣٧- كتاب عالم من المعادلات لعبد الحفيظ العمرى
٣٨- كتابات نقدية فى عشق الرواية لأشرف مصطفى توفيق
٣٩- لو كان كافكا يملك هاتفا نقالا أدب السيرة الذاتية
٤٠- كتاب ليل و الحياة بقلم إنجى مطاوع
٤١- كتاب مقالات تحريضية وراء المتاعب لمحمد الشرقاوى
٤٢- كتاب مقالات خبر عاجل لمروان محمد
٤٣- مقتلى ديوان شعر للشاعر العربى الجزائرى لزهر دخان
٤٤- ماذا كنتِ تفعلين يا أمى أثناء الحرب مقالات ذاتية لسابينا سليمان
٤٥- مبارك و السمك لمحمد حسن عبد العليم
٤٦- كتاب متابعة الحمل للدكتورة إيمان الدواخلى
٤٧- مجموعة قصصية عمى البيه لمصطفى شعيب
٤٨- مجموعة قصصية فراشتى الصغيرة لسهام فقاير

٧٥- مجموعة قصصية عوالم منسية لتوفيق النكرو
٧٦- مسرح شباب الربيع و ما بعده فى اليمن لهايل على المذابى
٧٧- مسرحية أحزان آستر لمصطفى يونس
٧٨- مسرحية أربعة زنازين بملايين الجدران لعلاء الدين حسو
٧٩- مسرحية النقاش و شيرين لعلاء الدين حسو
٨٠- مسرحية العائد الذى ما عاد لسيد أحمد إبراهيم
٨١- مسرحية عندما تنبت الياسمين فى الصحراء لعلاء الدين حسو
٨٢- مسرحية المنعطف الأخير تأليف السيد إبراهيم أحمد
٨٣- كتاب نقد أدبى عابرو الحياة الرخيصة لعدنان أبو أندلس
٨٤- نثريات فى مواجهة الطيف لعزيز سالم
٨٥- كتاب نصوص إليك أنت للكاتبة إنجى مطاوع
٨٦- نصوص ذاكرة أنثى المطر لبشرى رسوان
٨٧- هرطقة و روايات أخرى لمنال عبد الحميد
٨٨- وش القهوة مجموعة قصصية لمروان محمد
٨٩- أسرار النجاح نصائح للصحة النفسية لسميرة كلوش
٩٠- أشعار من حروف منثورة العدد الأول ستمبر ٢٠١٤
٩١- كتاب مقالات- إمرأة عصرية لسوسن ذكى
٩٢- كتاب الكاف على طاولة مشرحة ليونس بن عمارة
٩٣- كتاب الحرية أولا لعبد الغفور ديدى
٩٤- كتاب السوفسطائية و أثرها على ما بعد الحداثة لديفيد جـ. كوج
٩٥- رواية الطريقة الفرنسية لأشرف توفيق
٩٦- ديوان شعر بغداد الأميرة للشاعر العربى الجزائرى لزهر دخان
٩٧- خواطر تحت جناح الدورى رائد حسين
٩٨- كتاب تراجم أدبية عائشة تيمور حياتها و كنوزها الأدبية لصديق الحكيم
٩٩- كتاب حريق بلا دخان و مقالات أخرى لعبد الرازق أحمد الشاعر

١٢٢- ديوان شعر فصحى رسالة لا أريدك للشاعر دحمور منصور
١٢٣- ديوان شعر فصحى سحابة تسمرت قرب كوخ لفتاح المقطرى
١٢٤- ديوان شعر فصحى على خطى القبانى لقيس منهل
١٢٥- ديوان شعر فصحى عاشق بلا عشق للشاعر فتحى والاش
١٢٦- ديوان شعر فصحى عتمة المشهد الشمسى للشاعر حمدى عمارة
١٢٧- ديوان شعر فصحى عصفورة الأحلام للشاعر حليم
١٢٨- ديوان شعر نسيم الصبا للشاعر صابر وحدى علوى
١٢٩- ديوان شعر رباعيات بحر الحياة للشاعر محمد عاطف عبد المنعم
١٣٠- ديوان شعر عامية يا حروفى دورى للشاعرة جيهان نجم
١٣١- ديوان شعر عامية أطفال العرب للشاعرة شادية ياسين
١٣٢- ديوان شعر عامية كالكيلاتور للشاعر أحمد محسن
١٣٣- ديوان شعر عامية لسه بتشاق لك يا مين للشاعر هانى مراد
١٣٤- ديوان شعر عامية لعنة الحب للشاعرة شادية ياسين
١٣٥- ديوان شعر عامية هلوسات مجنون للشاعرة جيهان نجم
١٣٦- ديوان شعر عامية ولد و بنت لعبد الرحمن الشاعر
١٣٧- ديوان شعر عامية وطن للبيع لابتسام يوسف
١٣٨- ديوان شعر عامية أزازة بيرة للشاعر أحمد سيد حسن
١٣٩- ديوان شعر عامية الأراجوز للشاعر عماد الدين عبد العليم
١٤٠- ديوان شعر عامية الغربة للشاعر خالد سلطان
١٤١- ديوان شعر عامية بره الصندوق للشاعرة نهى بهمن
١٤٢- ديوان شعر عامية تعرفى تحبينى أكتر للشاعر ياسر رزق
١٤٣- ديوان شعر عامية حكاية عشق للشاعر خالد الأنصارى
١٤٤- ديوان شعر عامية حاجة ضد الوسوسة للشاعر علاء إبراهيم
١٤٥- ديوان شعر عامية دموع للشاعرة شادية ياسين
١٤٦- ديوان شعر عامية درب من الجنون للشاعرة أميمة محمد
١٤٧- ديوان شعر عامية رباعيات الحكيم لصديق الحكيم



تضمر مذكراته

تظهر وشاحاً أحمر حول

عنقه

كان ابناً باراً للقوى الشعبية

فجراً على تغاريد القنابل

كتب على كوخه الصغير

بلون الرماد الداكن

أنا منجل فوق الأعاشيب

أزرع ناراً